المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون /شباط 2024

إثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة على ضوء السنة النبوية.

God Almighty for the believers on the Day of Resurrection in light of the Sunnah of the Prophet.

إعداد الباحث
عبدالستار فاضل رحيم الشواني

إشراف
الأستاذ الدكتور صالح معتوق
جامعة الجنان

طرابلس – لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات العليا

الملخص

يَهدف هذه دراسة الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة على ضوء السنة النبوية وتَتبع أهمية البحث من خلال التركيز عليه تأكيد وإزالة الإشكال إلى بيان رؤية عن موضوع الرؤية، ومدى إمكانية حدوثها في الدّنيا والآخرة ، وقد انتهجت في الدّراسة المنهج التحليلي، وذلك بالرجوع إلى كتب العقيدة وجمع المسائل من بطونها وتفنيدها ، والعبرة في مسائل الخلاف بما كان موافقًا مع نصوص الكتاب والسنة ومأثورات السلف والتفسيرات السليمة للنصوص حسب القواعد السليمة وأصولها , وتدعيمها برأي الباحثة وترجيحه المسألة حسب التي يتم بحثها, وقد قَسَمْتُ موضوع البحث إلى ثلاثة فصول وأمَّا الخاتمة، تضمنت جُملة من النَّتائج التي تَمكنت من الوصول إليها بعد دراسة الموضوع والإلمام به من كلِّ جوانبه.

الكلمات المفتاحيَّة: 1. العقائد 2. رؤية 3. المؤمنين4. القيامة 5. السنة

Summary

This study aims to study God Almighty for the believers on the Day of Resurrection in light of the Sunnah of the Prophet. The importance of the research stems from focusing on it, confirming and removing the ambiguity, to clarify a vision on the subject of the vision, and the extent of

its possibility of occurrence in this world and the hereafter. The study has adopted the analytical approach, by referring to the books of belief and collecting issues. From its essence and its refutation, and the lesson in matters of disagreement is what was consistent with the texts of the Qur'an and the Sunnah and the sayings of the predecessors and sound interpretations of the texts according to the sound rules and principles, and supporting them with the opinion of the researcher and his weighting of the issue according to the one being researched. I divided the topic of the research into three chapters, and as for the conclusion, it included a number of results that I was able to reach it after studying the topic and becoming familiar with it in all its aspects.

المقدمة

باسم الله ابتداء كلّ شيء، وله الحمدُ على كلّ شيء ، الذي هدانا إلى الإسلام ، وفضلنا على كثير من الخلق تفضيلاً ، وجعلنا من الفرقة الناجية التي ترى ربها في الآخرة ، اللهم نور قلوبنا بنورك، وجعلنا من الذين يرون وجهك يوم القيامة ، آمين وبعد :-

فإن كثيرًا ما يقعُ الخلافُ وتتعدد المذاهب والآراء في مسألة ما ،ولكل فريق مستند يدعم به رأيه ويحتج به، والعبرة في مسائل الخلاف بما كان موافقًا مع نصوص الكتاب والسنة ومأثورات السلف والتفسيرات السليمة للنصوص حسب القواعد السليمة وأصولها ,ومسألة الرؤية البصرية للباري – جل في علاه – من إحدى المسائل التي جرى فيها الخلاف جوازاً ووقوعًا. وإنّها بحق لأعلى نعيم يتفضل به المولى – سبحانه على عباده المؤمنين في الجنّة.

أولآ :هداف الدراسة :

بيان الآراء في رؤية الله في الدّنيا والآخرة ، وإزالة الإشكال عن موضوع الرؤية، ومدى إمكانية حدوثها في الدّنيا والآخرة ، وقد انتهجت في الدّراسة المنهج التحليلي، وذلك بالرجوع إلى كتب العقيدة وجمع المسائل من بطونها وتفنيدها ، وتدعيمها برأي الباحثة وترجيحه المسألة حسب لة التي يتم بحثها.

ثانيآ :مشكلة الدراسة وأسئلتها.

تحتل المواضيع العقيدية جانبًا كبيرًا من الدراسات الإسلامية التي تتناولُ مواضيع في جوهر العقيدة الإسلامية ، ومن هذه المواضيع ما كان موضوعًا للشبهة من قبل المستشرقين الغربيين الذين يحاولون تشويه صورة الدين الإسلامي بشتى الطرق والوسائل ، ومن هذه المواضيع رؤية الله – تعالى – في الدنيا والآخرة والذي كان موضعًا للاختلاف بين الأئمة والعلماء، لذلك وجدت الباحثة الدراسة في هذا الموضوع؛ لما له من أهميّة في حياة الإنسان المسلم وأثره الكبير في ا ترسيخ العقيدة والإيمان. ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية: .. ما معنى رؤية الله تعالى؟

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

1– ما حقيقة رؤية الله – تعالى – في الدنيا والآخرة؟

٢–كيف تكون رؤية الله – تعالى – في الدنيا ؟

3–كيف تكون رؤية الله – تعالى – في الآخرة؟

ثالثآ : أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1– بيان أدلة ثبوت أو عدم ثبوت رؤية الرسول الله في الدنيا والآخرة .

ISSN: 2709-5312

2- بيان أدلة الخلاف بين النافيين والمثبتين لرؤية الله في الدنيا والآخرة.

3-بيان أدلة عدم ثبوت رؤية الناس الله – تعالى – في الدنيا.

4- بيان أدلة ثبوت رؤية المؤمنين الله – تعالى – في الآخرة.

رابعآ :سبب اختيار الموضوع.

1 – الرغبة في البحث في أمور العقيدة وسبل تثبيتها.

2- أهمية هذه العقيدة في تحقيق صحة الإيمان.

خامسا: منهج الدراسة وخطواتها

وقد قَسَمْتُ موضوع البحث إلى ثلاثة مباحث ؛ لتغطية موضوع الدراسة.النحو التالي :-

المبحث الأول : المبحث الأول : تخريج الحديث وطرقه ولطائفه .

المطلب الأول / نص الحديث وتخريجاته .

المطلب الثاني / طرق الحديث .

المطلب الثالث / لطائف الإسناد .

المطلب الرابع / شرح مفردات الحديث .

المبحث الثاني / تفسير قوله تعالى لا تدركه الأبصار و اعتقاد أهل السنة .

المطلب الأول / تفسير قوله تعالى لا تدركه الأبصار.

المطلب الثاني /أراء المفسرين في (وجوه يومئذ ناضرة).

المطلب الثالث /اعتقاد أهل السنة لرؤية الله .

المبحث الثالث /أقوال وأراء التي أستدل كل من الطرفين .

المطلب الأول / أراء أهل السنة في الرؤيا .

المطلب الثاني / أراء المذاهب في الرؤيا .

المطلب الثالث / رفع الإشكال لا تدركه الأبصار .

النتائج

المصادر والمراجع

أسأله تعالى أن يجعلنا من الذين رحلوا وارتحلوا وبحثوا ونقبوا في السنة النبوية وأن يجعلنا ويقبلا من طلاب العلم إنه ولي ذلك والقادر عليه

وأسأل الله التوفيق فيه وفي كل أمر.. آمين

المطلب الأول

نص الحديث وتخريجاته

نص الحديث

حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:" كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ[وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ"[1]

([1]) أخرجه أحمد في مسنده(19190) من طريق إسماعيل عن قيس عن جرير، والخطيب في تاريخه 468/10 من طريق الإمام أحمد بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن منده في الإيمان 797من طريق محمد بن جعفر به والدار قطني في الرؤية 128،96،90،88، ومن طريق بن عبد الرحمن البجلي برقم (146) وبرقم (147،148) من طريق عيسى بن المسيب البجلي وكلهم عن قيس وبه وأخرجه الحميدي 799،من طريق مروان بن معاوية وبه . والبخاري في صحيحة 7434،4851،554 وفي الخلق أفعال العباد ص16، أخرجه في الصلاة (554) من طريق مروان بن معاوية وبه . وفي تفسير فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة . وفي التوحيد بلفظ إنكم سترون ربكم عيانا . ومسلم في فضل الصلاة من طريق مروان بن معاوية وبه . وإبن ماجة 177، من طريق يحيى وكيع ومعاوية وبه . والطبراني في الكبير 2180من طريق يحيى بن سعيد وبه والبغوي في شرح السنة 378 من طريق إسماعيل وبه وإبن عاصم في السنة 451،449،448،447،446،وعبدالله بن أحمد في السنة 221،220،والطبراني في تفسيره 233/16،وأبو عوانة 375/1 –376 ،وإبن حبان 7442 وإبن خزيمة في التوحيد ، أبوداود,4729،والنسائي في سننه 115،11330،7762 ، والاجري في الشريعة ص258، واللالكائي في أصول الإعتقاد 548/3 وقال روى

ISSN: 2709-5312

المطلب الثاني

طرق الحديث

أخرجه البخاري أيضا عن مسدد عن يحيى بن سعيد في الصلاة أيضا

وأخرجه في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير وفي التوحيد عن عمرو بن عون عن خالد وهشيم وعن يوسف ابن موسى عن عاصم وعن عبدة بن عبد الله

وأخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب عن مروان به وعن أبي بكر ابن أبي شيبة (فنظر إلى القمر ليلة) زاد مسلم " ليلة البدر " وكذا للبخاري من وجه آخر عن عبد الله بن نمير وأبي اسامة و وكيع ثلاثتهم عن اسماعيل به

وأخرجه أبو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير ووكيع وأبي أسامة به

وأخرجه النسائي عن يحيى بن كثير وعن يعقوب بن إبراهيم

نحو ثلاث وعشرون صحابيا، واخرجه أيضا من طريق إسماعيل بلفظ ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون هذا القمر .وابن منده في الإيمان 797من طرق عن شعبة وبه.

وأخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه ووكيع وعن علي بن محمد عن خالد ويعلى بن عبيد ووكيع وأبي معاوية أربعتهم عن إسماعيل به

أخرجه ابن الجوزي في مشيخته من طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع الحناط عن إسماعيل به . وبلفظ إنكم سترون ربكم عِيانا .وقال الطبراني تفرد أبي شهاب بهذا لفظ. وأخرجه الطبراني في الكبير 2225.

وردة رواية الحديث من مجموعة من الصحابة وصل حد المتواتر. فقد روى نحو عشرون صحابيًا في الصحاح والسنن والمسانيد، وهي صريحة" كما ذكره النواوي[1].

المطلب الثالث

لطائف الإسناد

1- ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

2- وفيه العنعنة في موضعين وفيه القول ووقع عند أبي مردويه من طريق شعبة عن إسماعيل التصريح بسماع إسماعيل من قيس وسماع قيس عن جرير

3- فيه ذكر الحميدي بنسبته إلى أحد أجداده وأنه من أفراد البخاري

[1] صحيح مسلم بشرح النووي 15/3

4-فيه أن رواته ما بين مكي وكوفي وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما إسماعيل وقيس وفيه أن أحد الرواة من المخضرمين وهو قيس فإنه قدم المدينة بعدما قبض النبي مات سنة أربع وثمانين رضي الله تعالى عنه

المطلب الرابع

ترجمة بعض رواة الحديث

إسماعيل بن أبى خالد : هرمز و يقال : سعد و يقال : كثير، الأحمسي مولاهم البجلي، أبو عبد الله الكوفي (أخو أشعث و خالد)وهو طبقة تلى الوسطى من التابعين

توفي : 146 هـ روى له : (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت ,رتبته عند الذهبي : الحافظ[1]

قيس بن أبى حازم : حصين البجلي الأحمسى ، أبو عبد الله و يقال أبو عبيد الله ، الكوفي

(1) رواة التهذيبين 438

أبي حازم أبو حازم وهو عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش[1]: من كبار التابعين، توفي بعد 90 هـ أو قبلها

روى له :(البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)قال ابن حجر : ثقة مخضرم ، و يقال : له رؤية ، جاز المائة و تغير.

وقال المزي ثقة عندهم إلا ما روى ابن المديني عن العطار قال منكر الحديث . ثقة حجة، كاد أن يكون صحابيا. وثقه ابن معين،

وقال (الذهبى) : أجمعوا على الاحتجاج به ، و من تكلم فيه فقد آذى نفسه[2].

وقال في معرفة الثقات بعد أن ذكره : ثقة[3].

جرير لا كلام فيه، ومن تكلم فيه من الأئمة خالف جمهورهم ممن هم أعلم منه بجرير.

أما كونه خرف في آخر عمره، فلا يضره لسببين:

1- لم تنقل له رواية بعد أن خرف.

2- أدرك جرير بن عبد الله وهو شاب نشيط فتحمله عنه أيام عنفوانه وشبابه، فجرير ما سنة 51 هـ، وهذا يعني أن قيس أدركه قبل موته بنحو من ثلاث وثلاثين سنة على

(1) إكمال الكمال 43/1
(2) ميزان الاعتدال 392/3-393
(3) معرفة الثقات لعجلي 220/2

أقل تقدير. ولا يعقل أن يحمل حديثاً ثلاثاً وثلاثين سنة لا يحدث به وبالأخص أخص تلاميذه وأعرفهم وأرواهم عنه إسماعيل.

المطلب الخامس

شرح مفردات الحديث

1- قوله (لا تضامون) بضم أوله مخففا , أي لا يحصل لكم ضيم حينئذ ، أو لا ينالكم ضيمٌ في رؤيته فيراه بعضكم دون بعضٍ أي ترونه حتى تستوا في الرؤية[1] وروي تُضارون، بالراء المشددة والتاء المضمومة ومفتوحة أي لا يضار بعضكم بعضا .

2- وبتشديد لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه[2]

3- قوله (فإن استطعتم أن لا تُغلبوا) فيه إشارة إلى قطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم والشغل ومقاومة ذلك بالاستعداد له[3].

4- و قوله (فافعلوا) عدم المغلوبية التي لازمها فعل الصلاة في هذين الوقتين كأنما إشارة رجاءها بالمحافظة عليهما[1] وهو كناية عما ذكرمن الاستعداد، قال الخطابي : هذا يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين .

([1]) تهذيب اللغة 314/11
([2]) النهاية في غريب الأثر باب الضاد مع الميم 215/3
([3]) التيسير بشرح الجامع الصغير 723/1

5 – قوله (ثم قرأ) وظاهره أنه النبي صلى الله عليه وسلم , لكن لم أر ذلك صريحا , وحمله عليه جماعة من الشراح , ووقع عند مسلم " ثم قرأ جرير " أي الصحابي.

6. قوله (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) زاد مسلم " يعني الفجر و العصر " قال : وخص هذين الوقتين لاجتماع الملائكة فيهما ورفعهم أعمال العباد لئلا يفوتهم هذا الفضل العظيم . قلت : وعرف بهذا مناسبة إيراد حديث .

7. قال العلماء : ووجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات , وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك , فهما أفضل الصلوات , فناسب أن يجازي المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى . والله أعلم

(1) المصدر السابق

ISSN: 2709-5312

المبحث الثاني

تفسير (لا تدركه الأبصار) عند أهل السنة

المطلب الأول

تفسير قوله تعالى لا تدركه الأبصار

إن من المفسرين من أجراه على العموم فقال : معناه لا تحيط به الأبصار بل تراه وهو يحيط بها ..

قالوا: وقد ترى الشيء ولا تدركه كما أخبر الله تعالى عن قول أصحاب موسى (عليه السلام) حين قرب منهم فرعون(إنا لمدركون) وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسى ولم يدركوهم لأن الله تعالى قد وعد نبيه موسى (عليه السلام) إنهم لا يدركون بقوله {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى}(1).وكذلك قال سعيد بن المسيب: لا تحيط به الأبصار. وقال عطاء: كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به. وقال الحسن: لا تقع عليه الأبصار ولا تدلّ عليه العقول ولا يدركه الإذعان.

يدلّ عليه ما روى عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار). قال: لو أن

[1] - سورة طه آية: 77

الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً .

وأجراه بعضهم على النصوص، قال ابن عباس ومقاتل: معناه: لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة (وهو يدرك الأبصار) لا يخفى عليه شيء ولا يفوته .

وقيل: معناه لا تدركه أبصار الكافرين، فأما المؤمنون فيرونه [1].

*وللآية عند أهل التأويل خمسة أقوال:

القول أحدها: معناه لا تحيط به الأبصار، وهو يحيط بالأبصار، واعتل قائل هذا بقوله: (فَلَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ) فوصف الله الغرق بأنه أدرك فرعون ، وليس الغرق موصوفاً بالرؤية ، كذلك الإدراك هنا ، وليس ذلك بمانع من الرؤية بالإبصار ، غير أن هذا اللفظ لا يقتضيه وإن دل عليه قوله :) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ .

والقول الثاني: معناه لا تراه الأبصار وهو يرى الأبصار، واعتل قائلو ذلك بأمرين:

- أحدهما : أن الأبصار ترى ما بينها ولا ترى ما لاصقها ، وما بين البصر فلا بد أن يكون بينهما فضاء ، فلو رأته الأبصار لكان محدوداً ولخلا منه مكان ، وهذه صفات الأجسام التي يجوز عليها الزيادة والنقصان .

[1] - الكشف والبيان 176/4

- والثاني : أن الأبصار تدرك الألوان كما أن السمع يدرك الأصوات ، فلما امتنع أن يكون ذا لون امتنع أن يكون مرئياً ، كما أن ما امتنع أن يكون ذا صوت امتنع أن يكون مسموعاً .
- الثالث : لا تدركه أبصار الخلق في الدنيا بدليل قوله لاَ تَدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وتدركه في الآخرة بدليل قوله : (إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[1] وهو يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة .
- الرابع : لا تدركه أبصار الظالمين في الدنيا والآخرة ، وتدركه أبصار المؤمنين ، وهو يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة ، لأن الإدراك له كرامة تنتفي عن أهل المعاصي .
- الخامس : أن الأبصار لا تدركه في الدنيا والآخرة ، ولكن الله يحدث لأوليائه حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس يرونه بها ، اعتِلاَلاً بأن الله أخبر برؤيته ، فلو جاز أن يُرَى في الآخرة بهذه الأبصار وإن زِيْدَ في قواها جاز أن يرى بها في الدنيا وإن ضعفت قواها بأضعف من رؤية الآخرة ، لأن ما خُلِقَ لإدراك شيء لا يُعْدَمُ إدراكه ، وإنما يختلف الإدراك بحسب اختلاف القوة والضعف ، فلما كان هذا مانعاً من الإدراك – وقد أخبر الله تعالى بإدراكه – اقتضى أن

1 - القيامة 23

يكون ما أخبر به حقاً لا يدفع بالشبه ، وذلك بخلق حاسة أخرى يقع بها الإدراك[1].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : في الإدراك أقوال للعلماء من السلف:

أحدها: لا تدركه الأبصار في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة، ويكون الإدراك بمعنى الرؤية عند هؤلاء.

وثانيها: الإدراك أخص من الرؤية، ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم، ومعنى الإدراك معرفة الحقيقة عند هؤلاء.

وثالثها: أن الإدراك أخص من الرؤية لأن الإدراك بمعنى الإحاطة، ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية(2)

وقال الزجاج : لا تحيط بحقيقته والإدراك يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته أو كنى بالإبصار عن الأشخاص لأن بها تدرك الأشخاص الأشياء ، وكان المعنى لا تدركه الخلق وهو يدركهم أو يكون المعنى إبصار القلب أي لا تدركه علوم الخلق وهو يدرك علومهم وذواتهم ، لأنه غير محاط به وهو على هذا مستحيل على الله عند المسلمين ولا تنافي الرؤية انتفاء الإدراك ، وقيل الإدراك هنا الرؤية وهي مختلف فيها بين المسلمين

1 - النكت والعيون 152/2-153
2 - تفسير إبن كثير 196/2

قال الماتريدي : والبصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى في حاسة النظر به تدرك المبصرات وفي قوله : {وَهُوَ يُدْرِكُ الابْصَارَ} دلالة على أن الإدراك لا يراد به هنا مجرد الرؤية إذ لو كان مجرد الرؤية لم يكن له تعالى بذلك اختصاص ولا تمدح ، لأنا نحن نرى الأبصار فدل على أن معنى الإدراك الإحاطة بحقيقة الشيء فهو تعالى لا تحيط بحقيقته الأبصار وهو محيط بحقيقتها ،

وقال الزمخشري : والمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه ، لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعاً كالأجسام والهيئات {وَهُوَ يُدْرِكُ الابْصَارَ} وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك.(1)

وقال جمهور المفسرين معنى : الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته فالأبصار ترى البارئ جل جلاله ولا تحيط به كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به.(2)

وقال الشيخ الشعراوي وهذا يحدث في الدنيا، أما في الآخرة فسيكون الإنسان قد تم إعداده إعداداً آخر ليرى الله، نحن الآن في هذه الدنيا بالطريقة التي أعدنا بها الله لنحيا في هذا العالم لا نستطيع أن نرى الله، ومسألة إعداد شيء ليمارس مهمة ليس مؤهلا ولا مهيأ لها الآن، أمر موجود في دنيانا، فنحن نعرف أن إنسانا أعمى يتم إجراء

[1] - تفسير البحر المحيط 156/4
[2] - تفسير الخازن166/2

جراحة له أو يتم صناعة نظارة طبية له فيرى. ومن لا يسمع أو ثقيل السمع نصنع له سماعة فيسمع بها.

ولماذا لا تدركه الأبصار؟ لأن البصر آلة إدراك لها قانونها بأن ينعكس الشعاع من المرئي إلى الرائي ويحدده، فلو أن الأبصار تدركه لحددته، وأصبح من يراه قادراً عليه، ولصار مقدوراً لكم؛ لأنه دخل في إدارككم. فلو أنك أدركت الله لكان الله مقدوراً لبصرك، والقادر لا ينقلب مقدوراً ابداً، إذن فمن عظمته انه لا يُدْرَك: أنت قد ترى الشمس، ولكن أتدعي أنك أدركتها؟! لا، لأن الإدراك معناه الإحاطة، وحين يقال " أدركه " أي لم يفلت منه، ولذلك عندما سار قوم فرعون وراء موسى وقومه قال أصحاب موسى: { ا إِنَّا لَمُدْرَكُونَ }. أي لا فائدة؛ لأن البحر أمامنا، إن تقدمنا نغرق، وإن تأخرنا أهلكونا وقتلونا. إذن " مُدرك " يعني محاطا به. فإذا أحاطت الأبصار بالله انقلب البصر قادرا، وصار الله مقدورا عليه. والقادر بذاته – كما قلنا – لا ينقلب مقدورا لخلقه أبدا. [1]

أن الذين قالوا بنفي الرؤى احتجوا بهذه الآية إلا أن بعض المحققين يرى – ورأيه هو الصواب– أن الآية دلالتها على جواز الرؤية أوضح، بل لا تدل على امتناع الرؤية إلا بنوع من التكلف والتحريف، لأن الله تعالى ذكر هذا الخبر في سياق التمدح. ومن المعلوم بالضرورة وبالنظر السليم أن المدح إنما يكون بالأوصاف الثبوتية ففي

[1] - تفسير الشعراوي 882/102

هذه المسألة إنما تمدح الله بعدم إدراك أبصار العباد وإحاطتهم به لا بعدم الرؤية، لأنه لو كان لا يُرى لشارك سبحانه العدم وهو الذي لا يُرى، ومشاركة العدم ليست بكمال وليس فيها مدح، بل في ذلك من الانتقاص ما لا يدركه النفاة لجهلهم أو تجاهلهم، وإذا كان من الواجب تنزيه الله عن مشاركة أي مخلوق موجود ومشابهته فيما يختص به ذلك المخلوق فكيف يستسيغ النفاة مشاركة الله للعدم الصرف في خصائصه وهو عدم الرؤية [1] .

[1] - الصفات الإلهية في الكتاب 258

ISSN: 2709-5312

المطلب الثاني

تفسير قوله عز وجل { وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة }

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}(1). وهذه الآية تنادي نداء صريحاً بأن الله تعالى يُرى عياناً بالأبصار – يوم القيامة – وبيان ذلك كالآتي:

إن الفعل (نظر) له عدة استعمالات في اللغة على حسب تعديه بنفسه أو بواسطة حرف جر، فإن عدي بنفسه يكون معناه التوقف والانتظار، وذلك كقوله تعالى: {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ}(1)، أي انتظرونا وتوقفوا لنا حتى نقتبس من نوركم، وإن عدي بـ (في) فمعناه التفكر والاعتبار. كقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} وإن عدي بـ (إلى) فمعناه المعاينة بالأبصار، وذلك كقوله تعالى: {انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} وآية الباب من النوع الأخير بل هي أبلغ في الدلالة على المراد، حيث أضيف النظر إلى الوجه الذي هو محل البصر، وقد فهم هذا المعنى من الآية علماء السلف قاطبة دون أن يشذ منهم أحد، وسوف نتحدث عن موقفهم وفقههم إن شاء الله.[2]

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك جلياً، كما جاء في صحيح مسلم من حديث صهيب (أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر قوله تعالى: { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

---

[1] - القيامة 22-23
[2] - الصفات الإلهية في الكتاب 258

الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ }[1] فقال: الحسنى الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله جل وعلا)، وجاءت الأحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في حديث جرير بن عبد الله البجلي ، وحديث أبي هريرة ، وحديث أنس ، وحديث أبي سعيد الخدري ، وأحاديث كثيرة جداً، تفسرها ذلك [2]

وبه قال من التابعين الحسن وعكرمة ومجاهد ومحمد بن علي بن الحسين وزيد بن علي بن حسين وقتادة والضحاك بن مزاحم ومن الفقهاء مالك والشافعي أنهما استدلا على جواز الرؤية بهذه الآية ابن عباس [3]

وروى الحكم عن علي بن أبي طالب قال : الزيادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها أربعة ألف باب . مجاهد : الحسنى : حسنة مثل حسنة والزيادة مغفرة من الله ورضوان ، ابن زيد: الحسنى : الجنة والزيادة ما أعطاهم في الدعاء لا يحاسبهم به يوم القيامة . وحكى منصور بن عمار عن يزيد بن شجرة قال : الزيادة : هي أن تمرّ السحابة بأهل الجنة فتمطرهم من كل النوادر وتقول لهم ما تريدون ان أُمطركم ؟ فلا يريدون شيئاً إلاّ مطرتهم[4]

وقال أبو بكر الصِّدِّيق ، وحذيفة ، وأبو موسى ، وعبادة بن الصامت : هي النَّظرُ إلى وجه الله الكريم ، وبه قال الحسن ، وعكرمة ، وعطاء ، ومقاتل ، والضحاك

[1] - يونس 26
[2] - شرح كتاب التوحيد 18
[3] - إعتقاد أهل السنة 464/3
[4] - الكشف والبيان 130/5

، والسدي .روى ابن أبي ليلى ، عن صهيبٍ قال : " قرأ رسُول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية : (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (قال : إذا دخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّة ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ ، نادى منادٍ : يا أهل الجنَّة : إنَّ لكم عند الله موعداً ، قالوا : ما هذا الموعدُ ، ألمْ يُثقِّل موازِيننا ، ويُبيض وُوجوهنا ، ويدخِلْنَا الجنَّة ، ويُنْجِنَا من النَّارِ ؟ قال : فيرفعُ الحجابَ فينظرون إلى وجهِ الله – عزَّ وجلَّ – ، قال : " فما أعْطُوا شَيْئاً أحَبَّ إليهم من النَّظر إليْهِ " ويؤيد هذا قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[1][2].

وإذا كان يُحجبون لقول تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وإذا حُجِبَ الكفار فإن المؤمنين لا يُحجبون. : { كلا إنهم عن ربهم يؤمئذٍ لمحجوبون } [2] ، والدليل يكون بمفهوم المخالفة . فإذا كان الكفار يومئذ عن ربهم محجوبون ، فيدل بمفهوم المخالفة أن المؤمنين ليسوا محجوبين بل يرونه .

{ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} جاء في تفسير "مزيد" أنه النظر إلى وجه الله.

{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ }.

وحديث الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه قال : إن الله عز وجل لا يرى في الآخرة ، فغضب غضباً شديداً ثم قال :

[1] - القيامة 22
[2] - اللباب في علوم الكتاب 305/10

من قال : إن الله عز – وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة الله وغضبه ، من كان من الناس ، أليس الله جل ذكره قال : وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة وقال عز وجل : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله عز وجل[1] .

المطلب الثالث

اعتقاد أهل السنة لرؤية الله

وأهل السنة والجماعة: يؤمنون بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم، ويزورونه، ويكلمهم ويكلمونه ،إلا أن المؤمنين يتفاوتون في الرؤية على حسب درجاتهم ، فمنهم من يراه كل يوم , ومنهم من يراه كل جمعه ، ومنهم من يراه فوق ذلك ، والرؤية أعظم نعيم الجنة [2].

وسياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عز وجل على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بأبصارهم ،و كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، كما تبين من الأحاديث التي ذكرتها .فلذلك ينبغي الإيمان الكامل بما أخبر به الله تعالى،

[1] - الشريعة اللآجري 242/1
[2] - المسائل المرضية 198

وبما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم والتسليم به؛ كما قال الإمام – التابعي الفقيه محمد بن مسلم الزهري رحمه الله:(من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم)

وكما قال الإمام – الحافظ الحجة – سفيان بن عيينة رحمه الله:

(كل ما وصف الله تعالى به نفسه في القرآن فقراءته؛ تفسيره لا كيف، ولا مثل)

وكما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

(آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله)[1]

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقالوا: (أمروها كما جاءت بلا كيف)([2])

قال شيخ الإسلام –رحمه الله–: "رؤية الله في المنام أثبتها جميع الطوائف إلا الجهمية، من شدة إنكارهم لرؤية الله، حتى أنكروا رؤية الله في المنام".

[1] - الإيمان حقيقته ،خوارمه ،نواقضه 69
[2] - الاسماء والصفات للبيهقي 377/2

المبحث الثالث

اقوال وأراء التي استدل بها كل من الطرفين

المطلب الأول

أقوال وأراء التي استدل بها على الرؤية

ومن الآيات التي استدل بها أهل السنة على إثبات الرؤية قوله تعالى:{لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا}[1]، ومن أوجه دلالة الآية على الرؤية ما يلي:

1- لا يظن بكليم الله موسى عليه السلام أن يسأل الله مالا يليق بالله، بل ما هو من أبطل الباطل في زعمهم. وهو من أعرف الناس بما يليق بالله وما لا يليق به سبحانه.

2- أن الله تعالى لم ينكر عليه سؤاله، علماً بأنه تعالى قد أنكر على نبيه نوح عليه السلام سؤاله حين سأله نجاة ابنه فقال: {إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}، فقال: {رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ} ولو كان سؤال رؤية الله من قبيل نوح نجاة ابنه لأنكر عليه سبحانه كما أنكر على نوح عليه السلام. وعدم الإنكار دل على أنه إنما سأله ممكناً لا مستحيلاً.

[1] - سورة الأعراف 143

ISSN: 2709-5312

3- أن الله سبحانه أجابه بقوله {لَن تَرَانِي}، ولم يقل: إني لا أرى أو لست بمرئي أو لا تجوز رؤيتي. أو عبارة قريبة من هذه العبارات التي تدل أن الرؤية غير ممكنة. والفرق بين الأسلوبين واضح لمن تأمل بإنصاف. وبهذا عرفنا بأنه تعالى يُرى في الوقت الذي حدده سبحانه لرؤيته، وأن نبيه موسى عليه السلام إنما سأله ما هو ممكن، إلا أنه نبهه على أنه لا يقوى على الثبوت أمام التجلي في هذه الدار لضعف قوة البشر في الدنيا، إلا أن الله سوف يمنحهم القوة التي تمكنهم من الثبوت أمام تجلي الرب تعالى فيرونه عياناً ولكن دون إحاطة وهذا المفهوم هو الذي اتفق عليه الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون.

4- وفي قوله تعالى: {وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي}، إشارة لطيفة وتنبيه إلى أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت أمام التجلي، فكيف بك وبأمثالك لأنك أضعف من الجبل يا موسى![1]

[1] - الصفات الإلهية في الكتاب 262

المطلب الثاني

أراء ومذهب الفرق الإسلامية

أ . مذهب الأشاعرة : وهم يثبتون الرؤية ويقولون أن الله يُرى يوم القيامة ، لكن يقولون يُرى لا عن مواجهة لأنهم لا يثبتون العلو ، وأيضاً يقولون لا عن معاينة ، ويجعلون رؤيته رؤية علمية ، بمعنى العلم واليقين والكشف، وهذا في الحقيقة نفي للرؤية ، وإنما يتسترون بقولهم إن الله يُرى ، ولكن دون مقابلة ودون إثبات للفوقية لله تعالى كما أثبت الله لنفسه {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ}، فإذا قيل كيف يُرى ؟ هل يرونهم بأبصارهم ؟ قالوا : لا ، وإنما يرونه بقلوبهم .

ب . والماتريدية ، وهم مثل مذهب الأشاعرة .

جـ – مذهب المعتزلة والجهمية والخوارج والرافضة ، وهؤلاء ينفون الرؤية ويقولون إن الله لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وقالوا "لا يُرَى في الدنيا ولا في الآخرة". ومن شدة إنكار الجهمية لرؤية الله، حتى أنكروا رؤية الله في المنام

وقالت المعتزلةُ : لا يجوزُ حملُ الزِّيادة على الرؤية ، لوجوه :

أحدها : أنَّ الدلائل العقليَّة دلَّت على أنَّ رؤية الله – تعالى – ممتنعةٌ .

وثانيها : أنَّ الزيادة يجبُ أن تكون من جنس المزيد عليه ، ورؤيةُ الله – تعالى – ليست من جنس نعيم الجنَّة .

وثالثها : أنَّ الحديث المرويَّ يوجب التشبيه ؛ لأنَّ النظر:عبارةٌ عن تقليب الحدقة ، إلى جهة المرئيّ ، وذلك يقتضي كون المرئيّ في الجهة ؛ لأنَّ الوجه اسم للعضو المخصوص ، وذلك يوجبُ التشبيه ، فثبت أنَّ هذا اللفظ ، لا يمكن حملُه على الرُّؤية ، فوجب حملهُ على شيء آخر [1].

د– مذهب الصوفية : وهؤلاء يرون أن الله يُرى في الدنيا يقظة وأن الأولياء يرون الله في الدنيا فيكلمهم ويكلمونه

المطلب الثالث

رفع الاشكال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

إن التعارض والتضاد والإشكال الواقع بين ظاهر آيةٍ وحديث أو حديثٍ وإجماعٍ او حديثٍ وقياس تعود على عدم الفهم سواء بسبب الاختلاف باعتبار العموم والخصوص أو تباين الأحوال أو باعتبار أداء النقلة الرواة ،لذلك يجب تحليل والكشف عن خفايا ، ودفع ما يتبادر إلى ذهن من تضادها او مخالفتها .

[1] - اللباب في علوم الكتاب 305/10

ورأية وجه التعارض من حيث الظاهر بين قوله تعالى: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}

وحديث إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ

مع إنه لا تعارض بين هذه الآية وبين والنصوص التي فيها إثبات رؤية الله تعالى- رؤية المؤمنين لربهم -سبحانه وتعالى- متواترة، نصوص متواترة عند أهل العلم، رواها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما يقارب ثلاثين صحابيًا في الصحاح والسنن والمسانيد، كما تبين في التي ذكرنها .

لذلك يحمل تفسير(لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) بتخصيص رؤية في الأخرة دون دنيا وبذلك يزال الإشكال والتعارض الظاهر .والله أعلم .

الخاتمة

وفيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

1- النصوص التي فيها إثبات الرؤية من الأحاديث بلغ حد تواتر.

2- إن المحافظة على هاتين الصلاتين من أسباب النظر إلى وجه الله الكريم، وهما البردان من صلى البَرْدين دخل الجنة وذلك لأن الفجر تقع في آخر الليل، في وقت النوم، وكذلك العصر تقع في وقت الراحة.

3 – من خلال ضبط اللغة وضبط الكلمات يُفهم المعنى والمراد .

4- من خلال دراستي وبحثي أن الرؤي خاص بالمؤمنين .

5- تبين لا تعارض بين القرآن والسنة .

6- تبين لا حجة للعقل امام النصوص الشرعي .

7- من خلال الدراسة تكشف عن الشبهات ودسائس المستشرقين .

8- إن آيات المتشبهات يجب ان يمرا كما كان دون كيف .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- دواوين السنة (متون الحديث).

3- إكمال الكمال

4- اعتقاد أهل السنة – اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم الناشر : دار طيبة – الرياض ، 1402،تحقيق : د. أحمد سعد حمدان،عدد الأجزاء : 4

5- الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة ،مراجعة وتقديم

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود،إعداد عبد الله بن عبد الحميد الأثري

6- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ) ، محمود حسن ، دار الفكر ، الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م

7- تفسير البحر المحيط ، العلامة أبو حيان الأندلسى ،عدد الأجزاء / 8 دار النشر / دار الفكر

8- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ,علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن

دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان -1399 هـ /1979 م،عدد الأجزاء / 7

9- تفسير الشيخ الشعراوي (الموسوعة الشاملة إصدار الثالث).

10- تفسير الماوردى النكت والعيون ،المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ،دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -عدد الأجزاء / 6 ،تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

11_ تهذيب اللغة،المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ،دار النشر : دار إحياء التراث العربي- بيروت - 2001م ،عدد الأجزاء / 15،الطبعة : الأولى ،تحقيق : محمد عوض مرعب .

12- شرح كتاب التوحيد ،المؤلف : عبد الله بن محمد الغنيمان .

13- اللباب في علوم الكتاب ،المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي

دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م الطبعة : الأولى ،عدد الأجزاء / 20 تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

12- الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها ،المؤلف : محمد بن خليفة بن علي التميمي

الناشر : أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة : الأولى، 1422هـ/2002م ،عدد الأجزاء : 1

13- المسائل المرضية ،المؤلف : علي بن خضير الخضير

14- الكشف والبيان . المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م

الطبعة : الأولى ،عدد الأجزاء / 10 ،تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي

15_ النهاية في غريب الحديث والأثر ،أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى

– محمود محمد الطناحي ،عدد الأجزاء : 5

16– التيسير بشرح الجامع الصغير/ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – 1408هـ – 1988م ،الطبعة: الثالثة عدد الأجزاء / 2

17– الأسماء والصفات ،المؤلف : البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر 458 هجرية،المحقق : عبد الله بن محمد الحاشدي ،الناشر : مكتبة السوادي – جدة الطبعة: الأولى ،عدد الأجزاء : 2

18– ميزان الاعتدال للذهبي ،المؤلف : تحقيق علي محمد البجاوي المجلد الاول دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان